جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 46 / كانون الاول2025

الأثرُ الدَّلاليُّ للأصْواتِ المتوسِطةِ فِي الفَاصِلةِ والمقْطع "سُورَة الحَشْرِ أنمُوْذَجا "

The semantic effect of intermediate sounds in commas and syllables "Surat al-Hashr as a model"

م. فاطمة عبد الحسين مسير خلف الجبوري
Lect. Fatima Abdel - Hussein Masir Khalaf Jubouri

مديرية تربية كربلاء ثانوية نازك الملائكة للمتميزات
Ministry of education Karbala education directorate
Nasik al- malaika secondary school for distinguished students

الكلمات المفتاحية:الأصوات المتوسطة ،الفاصلة القرآنية، المقطع الصوتي ، سورة الحشر.

Key words: intermediate sounds, Quranic comma, audio clip, Surat Al-Hashr.

الملخص:

يقوم هذا البحث بدراسة دلالة الأصوات المتوسطة في النسيج المقطعي لسورة الحشر،بالتضافر مع الفاصلة القرآنية؛ بهدف الوصول إلى البنية المقطعية الصوتية ودلالتها التعبيرية في السورة، فالمقطع صوت مُركَّب، يحتوي على الصوت وصفة نطقه،ودراسة هذا الصوت ودلالته، يخضع لجملة من المؤثرات كالطبيعة التشكيلية للصوت، والعوامل الخارجية المتمثلة بالقدر الزمني عند ناطق الصوت ومتلقيه، وقد وجدنا اختلافًا في ورود كلّ مقطع بحسب الفاصلة التي وردت فيها؛ ليعطي هذا الاختلاف دلالة معينة، تقوم على التأمل من أجل اكتناه تلك المعاني.

واشتمل التمهيد على التعريف بالفاصلة القرآنية والمقطع الصوتي، ثم بيّنّا أنواع الفواصل القرآنية وأثرها في التشكيل المقطعي في النص القرآني، الأمر الذي يوجب على الباحث واللغوي، استنطاق النص وفك مغاليقه، وخلصنا إلى مجموعة من النتائج أثبتناها في خاتمة البحث، أما المصادر والمراجع المعتمد عليها فهي: القرآن الكريم، الكتاب، سر صناعة الإعراب، والتحرير والتنوير وغيرها.

Abstract:

This research studies the significance of the intermediate sounds in the syllabic texture of Surat Al-Hashr, in conjunction with the Quranic comma. The goal is to understand the syllabic sound structure and its expressive significance in the surah. A syllable is a complex sound, containing the sound and its pronunciation. The study of this sound and its significance is subject to a number of influences, such as the morphological nature of the sound and external factors, such as the time period of the speaker and the recipient.

We found a difference in the occurrence of each segment based on the punctuation that appears in it; this difference gives a specific indication, which calls for contemplation in order to grasp those meanings. The introduction included a definition of the Quranic punctuation and the audio segment, then we explained the types of Quranic punctuation and their impact on the segmental formation in the Quranic text, a matter that obliges the researcher and linguist to interrogate the text and unlock its complexities. We concluded with a set of results which we documented in the conclusion of the research, while the sources and references relied upon are: the Holy Quran, the book, The Secret of Syntax, and The Clarification and Enlightenment, among others.

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم وصّلى الله على رسولنا وأهل بيته الطيبين الكرام وعلى صحبه المنتخبين الأخيار.

أما بعد:

ممّا لا شك فيه أنّ القرآن الكريم، هو السفر المحكم بآياته وأحكامه، والمعجز بفصاحته وبلاغته، فقد سحرنا بأساليبه المتنوعة، وألفاظه العذبة والفخمة بما يحتويه من أصوات مشحونة بأطر كلامية معجزة، ومتنوعة ومؤثرة؛

لتؤدي المعنى المطلوب، ولولا هذه الأطر الدلالية المعبرة عن معانية؛ لكان الكلام عبارة عن أصوات لا طائل منها.

فالأصوات تكتسب معناها من خلال دلالتها التعبيرية داخل التشكيل الكلامي، والاتزان الصوتي على مستوى الفاصلة والمقاطع الصوتية امتدادا إلى التركيب، وهذا ما سنعرض له في البحث الموسوم: ((الأثر الدلالي للأصوات المتوسطةفي الفاصلة والمقطع "سورة الحشر أنموذجا")) وتأتي أهمية البحث،فيالكشف عن دلالات تلك الأصوات متضافرة مع المقاطع الصوتية التيتنتهي بها الفواصل، وتتبع العلاقةبين أصوات الفواصل ومقاطعها، وبين مواضيع الآيات.

منتهجة فيه منهجا، وصفيا، تحليليا؛ لاستخراج الدلالات المختلفة للأصوات، والمقاطع الصوتية التي انتهت بها الفواصل مع ربطها بموضوع الآية، والمناسبات إن وجدت؛ لأنّها تضعنا في الجو العام للآيات.

والبحث يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة: فالتمهيد تَحدثَ عَن الفَاصلَةِ القُرآنيةِ، وتَعْرِيفها، وَضوابطها، والفَرق بين الفاصِلةوقَافية الشِعر، وقَرِينة السَجع، فضلا عن معرفة المقطع وأنواعه. وأمّا المبحث الأول فقد تناولت فيه الفاصلة المتماثلة مبينة أنواعها وأثر المقطع فيها، ومظاهر الدلالة الصوتية في سورة الحشر.

والمبحث الثانيللفاصلة المتقاربة، أمّا المبحث الثالث فقد خصص للفاصلة المنفردة وعلاقة الفاصلة مع مقاطع الآية التي تنتمي إليها، إذا ما نظرنا إلى المقاطع المغلقة؛ لإبراز دلالة كل آية مع الفاصلةالتي تنتمي إليها، ثم اختتمت بخاتمة تبين ما توصلت إليه من نتائج.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث لأنهل منها فهي: الكتاب، سر صناعة الإعراب، الأصوات اللغوية، دراسة الصوت اللغوي، في ظلال القرآن، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، وغير هذه من المراجع الكثيرة فيالدلالة.

والحق أقول أنّ هذا البحث واجه الكثير من المعوقات، والصعوبات من ناحية التطبيق على الآيات وتقطيعها صوتيا، فضلا عن استنطاق النص، وإظهار دلالات الفواصل بما يتلائم مع مناسبة الآية، فالمراجع التي تناولت الفاصلة اقتصرت عليها بلاغيا لا صوتيا، فبذلت جهدي مستعينة بكتب التفسير، داعية الله أنْ أكون وفقت في طريقتي هذه، وأن يكون عملي ناجحا خالصا لوجهه.

التمهيد:

للوقفِ مَع الفواصلِ القرآنيةِ علاقةٌ وثيقةٌ؛ لكونِهما مَوضعَ استراحةٍ، فنظامُ الفواصلِ القُرآنِيةِ يتطلبُ الوقوفَ على رؤوسِ الآياتِ؛ لِتبرزَ مُوسيقاها، وتستريحُ الآذانُ إلى سماعِها، كما هو في القوافيّالشعريةِ[1]، والفاصِلَةُ ((خِرْزَةٌ تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه... والجَمْعُ فواصل))[2].

أمَّا الفَاصلةُ في الاصطلاح: فهِي ((كلمةٌ آخرُ الآيةِ كقافيةِ الشعرِ وقرينةُ السجعِ... ولا يجوزُ تسميتها قوافي إجماعًا... خاصة في الاصطلاح))[3] وأمَّا السّجع فقد نُقِلَ عن الرماني (ت388هـ) أنَّ السّجعَ عيبٌ والفواصلَ

بلاغةٌ[4]، ويقصد أنَّ السّجع يهتم بالوزن والموسيقى على حساب المعنى، أمّا الفاصلة ((تحمل شحنتين في آنٍ واحد، شحنةٌ من الوقعِ الموسيقيّ، وشحنةٌ من المعنى المتممُ للآيةِ))[5].

وفي تعريف أوسع هي:((الكلمةُ التي تختم بها الآية، وبها يتمّ معناها، ويزداد وضوحًا وجلاء ففيها تفصيل توضيحي جمالي يضفي على معناها رواء بيانيًا بديعًا بما تؤديه من جرس موسيقي ينسجم مع آياتها وسائر الآيات))[6]،ونلخص إلى أنّ التعريفات متقاربة، ولكن المفهوم مختلف كلا حسب اختصاصه، فأصحاب الإعجاز أرادوا أن يخصصوا للقرآن الكريم مصطلح الفواصل، أما البلاغيون جعلوها سجعاً؛ لأنّ قسماً من الفواصل القرآنية يوافق السجع، ولكنَّ القرآن تميز بحرية تعبيره عن كل أغراضه المتنوعة، والتزامه بفواصله المتقاربة في الوزن والتقفي، إلا أنه ليس بشعرا ولا نثرا فهو أسمى منهما [7]، فكلما قُرِأ القرآنُ برز النظم القرآني في أبهى صورة، وبالأخص في السور القصار والفواصل السريعة [8].

فالفاصلة قيمة صوتية جمالية، ترتبط أشد الارتباط بموسيقى النص القرآني، كما ارتبط الإيقاع بذلك من قبلها[9]، فقامت مقام القافية في الشعر، والسجعة في النثر، والفرق هو حرف الروي[10].

أمّا المقطع فهوفي اللغة:((**قَطَعْتُ الشيءَ أقطَعه قَطْعًا، والقَطْع ضدّ الوصْل**)) [11]، أمّا في دلالة حروفها فيقال:((القاف (للقوة والمقاومة والانفجار الصوتي)، والطاء (للمطاوعة والطراوة والفلطحة)، والعين (للعيانية والوضوح والفعالية)، والحرف الأصل هو (القاف)، وهكذا يبدأ حادث القطع بحسب أصوات حروفها بصدمة قوية تحدث صوتًا انفجاريًا (للقاف)، ثم يطرى موضع الصدمة ويلين (للطاء)، مما يؤدي إلى فصل بعضه عنه بوضوح وعيانية (للعين)، وذلك سوقًا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد))[12].

وفي الاصطلاح هو:((مجموعةُ أصواتٍ(أو تجمع صوتي) تبدأُ بجامدٍ (صامت) يتبعه ذائب (مُصوِّت) طويل أو قصير، وقد يأتي متبوعًا بجامد أو جامدين))[13]، فهو((مجموعة من الأصوات التي تمثل قواعد صوتية مكونة من أصوات صامتة تتلوها قمة مكونة من أصوات العلة))[14].

وبلحاظ ما ذُكر آنفا، نجد انعدام ابتعاد تعريف المقطع اصطلاحًا من وجهة نظر الأصواتيين، عن تعريفه لغويًا، فهو في كلا الحالتين،يبين تجزئة الكلام إلى العناصر التي يتكون منهاحيث الصوامت والمصوتات[15].

والمقاطع الصوتية ستةُ أنواعٍ[16]:

1. مقطعٌ قصيرٌ مفتوحٌ : (صامت) + (مصوت قصير). مثل: (ذَهَبَ) وهي كلمة تشتمل على ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة.
2. مقطع طويل مفتوح: (صامت) + (مصوت طويل). مثل: ما
3. مقطع قصير مقفل : (صامت) + (مصوت قصير) + (صامت). مثل: لَمْ
4. مقطع طويل مقفل : (صامت) + (مصوت طويل) + (صامت). مثل: كانْ
5. مقطع قصير مقفل بصامتين:(صامت) +(مصوت قصير) +(صامت) +(صامت) مثل: لَعْبْ
6. مقطع طويل مقفل بصامتين: (صامت) + (مصوت طويل) + (صامت) + (صامت)

والأنواعُ الأربعة الأولى أكثر شيوعًا في القرآن الكريم، بخلاف المقطع السادس[17].

المبحث الأول: الفاصلة المتماثلة

جاء في المعجم الوسيط: (((تماثل) الشيئان تشابها))[18]، أي: تشابها في حرف الرويّ، أو اختلفا في الوزنِ وعدد المقاطع ونوعها[19]، وفواصلُ القرآنُ الكريمُ، تنحصرُ في المتماثلة والمتقاربة[20]، ولكنها وردت أيضا منفردة في بحثنا، وسنوضح لاحقا فتنبه.

ونستطيعُ أنْ نقسمَ الفاصلةُ المتماثلةُ على:

أ. فاصلةٌ متماثلةٌ متفقةٌ في عددُ المقاطعِ ونوعُها ومختلفة في الوزنِ كما في قوله تعالى:﴿ لَأَنتُم أَشَدّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ* لَا يقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيد تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُم شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾[21]، فالفاصلةفي **(يَفْقَهُونَ)**، و**(يَعْقِلُونَ)** مُتشابهِ في عددِ المقاطعِ وأنواعِها، **ومختلفة في الوزنِ** فجاءتالأولى على وزن (يَفْعَلُونَ)،أمّا في **(يَعْقِلُونَ)** فجاءت على وزن (يَفْعِلُونَ) بكسر عين الفعل.

يَفْقَهُونَيَعْقِلُونَ

يـ ـَ فـ/ قـ ـَ / هُونيـ ـَ عـ/ قـ ـِ / لُون

(مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

ففي قوله تعالى جاءت الفاصلتانبصوت النون؛ لتعطي دلالات تُناسب قوة إسماعها[22]، مع قوة الله التي لا تردها أي قوةٍ، وبالجملة الفعلية؛ لتدل على استمرار قلة فهماليهود والمنافقين بالأمور وفقهم بالحق، فهي حملة يشترك فيها اللفظ والعبارة، والمعنى والمدلول؛ لترسم مشهد ترتجف له قلوبهم،فهم أشد خوفًا من المؤمنين منهم من الله تعالى؛ لأنهم يتوقعون عاجل الشر من المؤمنين، ولايؤمنون بآجل العذاب من الله تعالى، مما جعل بأسهم في عائلتهم وأحبتهم، وإلحاق الشتات بهم أي: تفريقهم، فقد كانوا يحسبون حساب كل شيء إلا أن يأتيهم الهجوم من داخل كيانهم، فهم لم يحتسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها، وهكذا حين يشاء الله أمرًا، يأتي له من حيث يعلم ومن حيث يقدر، فهو يعلم كل شيء، ويقدر عليه[23].

ب. فاصلةٌ متماثلةٌ متفقةٌ في الوزنِ وعددُ المقاطعِ ونوعُها،وتسمى متماثلة ومتوازية من جهة تشابه حرف الروي والوزن وعدد المقاطع ونوعها[24]، **كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُم أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ*لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَاب الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾**[25]، فالفاصلتان **(الْفَاسِقُونَ)** و**(الْفَائِزُونَ)** جاءتا على وزن واحد وهو (الفاعلون) فضلًا عن التشابهِ في عددِ المقاطعِ وأنواعِها.

الْفَاسِقُونَالْفَائِزُونَ

أ ـَ لـ/فـ ـَ ا / سـ ـِ / قُون أ ـَ لـ/فـ ـَ ا /ئـ ـِ / زُون

(مقطع قصير مقفل +مقطع طويل مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

ففي قوله تعالى بدأت الآية وكأنها صورة محسوسة،مشتملة على مجموعة من الصور ومنها: صورة النهي عن إضاعة التقوى،وصورة التحذير عن الإعراض لأوامر الدين،وهو إعراضٌ تَلبسَ بِه اليهودُ؛ لِيظهروا كُفْرَهم،

ونفَاق بَعْضهم، ممن أظهروا الإسْلامَ فِي أولِ سنِيّ الهجرةِ، وصورة التغافل عن التقوى المفضي إلى الفسوق[26]، الذي معناه: الترك لأمر الله، والميل عن الطاعة إلى المعصية[27].

فهؤُلَاءَ" الفاسقين " هم أصحاب النار، وأنّ المؤمنين يسلكون طريقًا غير طريقهم وهم أصحاب الجنة، وطريق أصحاب الجنة غير طريق أصحاب النار، فهم لا يستويان طبيعة وحالًا، ولا طريقًا ولا سلوكًا، ولا وجهة ولا مصيرًا، فهما على مفرق طريقين لا يلتقيان أبدًا في طريق،ولا في سمة، ولا في خطة، ولا في سياسة، ولا يلتقيان أبدًا في صف واحد في دنيا ولا آخرة[28].

ج0 فاصلة متماثلة متساوية في عدد المقاطع، مختلفة في نوعها ووزنها وصيغتها، كما في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِين الَّذِين أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِين تَبَوَّؤُوا الدَّار وَالْإِيمَان مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَر إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[29].

الصَّادِقُونَ الْمُفْلِحُونَ

أ َ صـ / صـ َ ا/ د ِ/ قُون أ َ ل/مـ ُ ف/ لـ ِ / حُون

الصَّادِقُونَ: (مقطع قصير مقفل + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

الْمُفْلِحُونَ: (مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

فوزن (الصَّادِقُونَ) هو الفَاعِلُون، ووزن (الْمُفْلِحُونَ) هو المُفْعِلُون.

فالفاصلتان "**الصَّادِقُونَ**"و" **الْمُفْلِحُونَ**" متساويتان في عدد المقاطع وحرف الروي، كتساوي المهاجرين مع عامة البشر، ومختلفتان في نوعيهما ووزنيهما كاختلاف المهاجرين فهم رجال حقّاً ومجاهدون وليسوا من أصحاب الإدّعاءات الفارغة، بل هم صدقوا الله بإيمانهم وتضحياتهم المستمرّة؛ لذا جاء النص ليصفهم بأوصاف مهمّة وأساسية، تتلخص بـ: «الإخلاص والجهاد والصدق»، وتُؤكّدُ هذهِ الحَقِيقة وهي: أنَّ هِجْرَتَهم لَم تَكُنْ لِدنْيا أو لِهوى نَفْسٍ، وَلَكِنْ لِرضَا الله وثَوابه، فَهُو رِضا يمَثِّل أَعْلَى مَرْحَلَة مِنْ مَرَاتِبِ الثَّواب[30].

وَلَعَلَّ التَّعْبِير بـ" الْفَضْل"؛ إشَارَة إِلَى أَنَّ هؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُينَ، يَتَصَوَّرُون أَنَّ أَعْمَالهُم قَلِيلَة جِدًّا، لَا تَسْتَحِقّ الثَّواب، وَيَعْتَقِدُون أَنَّ الثَّوَابَ الَّذِ يغَمْرهمْ، هُو لُطْف إلَهي ،كَمَا لَا يَسْتَبْعِد أَنْ يَكُون الْمُرَاد مِنْ« الْفَضْل» إشَارَة لِلنَّعَمِ الْجِسْمِيَّة، أَمَّا«الرِّضْوَانَ»: هُوَ إشَارَة لِلنَّعَم الرُّوحِيَّة وَالْمَعْنَوِيَّة، وَالْجَمِيع مُرْتَبِط بِالْآخِرَة وَلَيْسَ بِالدُّنْيَا[31].

وَاِخْتَتَم الْفَاصِلَة بِقَوْله: «الصَّادِقُونَ»؛ لِدَلَالَة اِسْم الْفَاعِل عَلَى الْاِسْتِمْرَار، وَالثُّبَات فِي الصِّدقِ عِنْدَهُم، أيّ: صدق اللسان وصدق الأفعال، لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنّما كانتْ وفق أقوالهم، مِمَّا جَعَلَ طَائِفَة الْأَنْصَار «أهْل الْمَدِينَة»، قَدْ هَيّؤوا الْأَرْضِيَّة الْمُنَاسِبَة لِلْهِجْرَة، بَل إِنَّهُمْ فَتَحُوا قُلُوبهُم، وَنُفُوسهُم، وَأَجْوَاء مُجْتَمَعهم قدر الْمُسْتَطَاع؛ لِلتَّكَيُّف فِي التَّعَامُل مَع وَضْع الهِجْرَة، فالمهاجرينَ إنْ لم يَكُونُوا مصداقًا للفقيرِ، فَيُمْكن اعتبَارهم مصدَاقًا لأبناءِ السَّبِيلِ[32].

د. فاصلة متماثلة مختلفة في الوزن وعدد المقاطع، ومتشابهة في حرف الروي وتسمى مطّرفة[33] أيضا.

كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ * وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾[34]

الْأَبْصَارِ النَّارِ

أ َ ل/ أ َ ب/ صَار ا َ ذ/ نَار

اِخْتَتَمَتْ الفَاصِلَةُ بِحَرْفِ الرَّاءِ؛ لِاِخْتِصَاصِ الحَرْف بِأَنَّهُ أَقْوَى الأَصْوَات فِي دَرَجَة الوُضُوحِ السَّمْعِيّ, بَعْدَ الأَصْوَاتِ الذائبة أَوْالصائتة [35]، وَكَأَنَّ قُوَّةَ الصَّوْتِ جَاءَتْ مُتَلَائِمَةٌ مَعَ النَّصِ؛ لِتُؤَكِّد قُوَّةَ الله, وَفِعْله المُبَاشِر فِي إِخْرَاجِهم, وَسُوقِهم، فَلَا المُسْلِمُونَ يَتَوَقَّعُون خُرُوجهُم, وَلَا اليَهُود كَانُوا يُسَلِّمُون فِي تَصَوُّرِ وُقُوعَهُ, فَقَدْ كَانُوا مِنَ القُوَّةِ, وَالمَنْعَة فِي حُصُونِهم، بِحَيْث غِرَّتهم هَذِهِ المَنْعَة؛ حَتَّى نَسُوا قُوَّةَ الله الَّتِي لَاتَرْدهَا الحُصُون![36].

فَفِي الآيَة دَرَس بَليغ لِليَهُود بِشَكْل خَاص؛ لِأَنَّهُمْ اِنْحَرَفُوا عَنْ طَرِيقِ التَّوْحِيدِ, وَمَعْرِفَة الله، وَصَفَّاته، وَبِالإِضَافَة إِلَى كَوْنهم مَغْرُورِينَ بِإِمْكَانَاتهم, وَقَدْرَتهم، وَعِزَّتهم، ويتآمرون عَلَى الرَّسُول, وَلِكُلّ مَنْ أَعْرَض عَنِ الحَقّ، وَالعَدْلِ, وَركبَ هَوَاهُ، وَغَرَّتهُ الدُّنْيَا، وَأَعْمَاهُ حَبّ ذَاتهُ، وَ«الْحَشْر» فِي الأَصْلِ: تَحْرِيك جَمَاعَة، وَإِخْرَاجهَا مِنْ مَقَرّهَا إِلَى مَيْدَان حَرْب، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَالمَقْصُود مِنْهُ هُنَا: اِجْتِمَاع وَحَرَكَة الْمُسْلِمِينَ مِنَ المَدِينَة إِلَى قُلَّاع اليَهُود, أَوْ اِجْتِمَاع اليَهُود؛ لِمُحَارَبَة المُسْلِمِينَ [37].

وَهُو أَوَّلُ اِجْتِمَاع مِنْ نَوْعه، فَقَدْ سُمِّي فِي القُرآنِ الكَرِيمِ بِأَوَّلِ الحَشْر، وَهَذِهِ بِحَدّ ذَاتهَا، إِشَارَة لَطِيفَة إِلَى بِدَايَة المُوَاجَهَة المُقْبِلَة مَعَ يَهُود بَنِي النَّضِير، وَيَهُود خَيْبَر، وَأَمْثَالهم، وَالطَّرِيف هُنَا أَنَّ المُسْلِمِيْنَ كَانُوا يُخَرِّبُونَ الحُصُونَ مِنَ الخَارِجِ؛ لِيَدْخُلُوا إِلَى عُمْقِ قلَّاعِهم، وَاليَهُود كَانُوا يُخَرِّبُونهَا مِنَ الدَّاخِلِ؛ حَتَّى لَا يَقُع شَيْءٌ مُفِيد مِنْهَا بِأَيْدِي المُسْلِمِينَ، وَنَتِيجَة لِهَذَا فَقَدْ عَمّ الخَرَاب التَّامّ جَمِيعَ قِلَّاعهم وَحُصُونهم[38].

وأيضا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ * لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[39]

الْفَائِزُونَ يَتَفَكَّرُونَ

أ َ ل/ فـ َ ا/ ئـ ِ / زُون يـ َ / تـ َ / فـ َ كـ/ كـ َ / رُون

الْفَائِزُونَ:(مقطع قصير مقفل + مقطع طويل مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

يَتَفَكَّرُونَ:(مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

فَالْفَاصِلَتَانِ خُتِمَتَا بِحُروفِ المَدِّ وَاللِّيِّن مُتَضَافِرَة مَعَ النُّونِ؛ لِلتَّمْكِينِ مِنَ التَّطْرِيبِ[40]، وَكَأَنَّ فَاصِلَةَ النُّونِ بِهَذِهِ الْآيَة، بَيَّنَت تَمْكِين المُؤْمِنِينَ فِي حُصُولِهُم عَلَى الجَنَّةِ؛ لِكَوْنهُم أَصْحَابهَا الَّذِينَ اِتَّقَوْا الله، فَاِسْتَحَقُّوا الخُلُودَ فِيهَا، وَكَوَّن الَّذِينَ نَسُوا الله هُمْ أَهْل النَّار، فَتَضَمَّنَتْ الآيَةُ وَعدَا للمتقينَ، وَوَعِيدا لِلْفَاسِقِينَ، وَالمُرَاد مِنْ نَفْي الاِسْتِوَاء، فِي مِثْل هَذَا الكِنَايَة عَنِ البَوْنِ بَيْنَ الشيئين، وَتَعْيِين المُفَضَّل مِنَ الشيئين موكول إِلَى فَهْمِ السَّامِع مِنْ قَرِينَةِ المَقَام [41].

وَالعَرَبُ إذا مَا تَرَنَّمُوا، فَإِنَّهُم يَلحَقُونَ الألفَ والواو والياء، مَايُنون وَمَالَايُنون؛ لِأَنَّهُم أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْت[42]، فَالفَاصِلَة « **يَتَفَكَّرُونَ**» تَضَافُر طُول مُقَاطِعهَا مَعَ مَدّ صَوْتي الواو وَالنُّون، فَكَأَنَّهَا جَاءَتْ لِتَنْقُل الكَلَام إِلَى التَّنْوِيه بِالقُرآنِ وَهَدْيه البَيْن؛ وَمَا أَتَى بِهِ اِسْمُ الإِشَارَةَ « **هَذَا**»، فَهُوَ لِلْقَرِيبِ إِشَارَة إِلَى المِقْدَار الَّذِي نَزَلَ مِنْهُ، وَلِلتَّعْرِيضِ لِهُم بِأَنَّ القُرآنَ غَيْرُ بَعيدٍ عَنْهُم، وَفِي مُتَنَاوَلهم، وَلَا كُلْفَة عَلَيْهُم فِي تَدَبّرِه، وَلَكِنَّهُم قَصَدُوا الإِعْرَاضَ عَنْهُ إتباعا؛ لِأَهْوَائهم وَمُكَابَرَتهم [43].

فَضْلًا عَنْ أَنَّ إِعْرَاضهُم عَنْهُ، هُوَ أَصْل اِسْتِمْرَار ضلَّالهم، وَشَرَكهم، فَضَرْبَ لِهُم مَثْلَا تَارَةً؛ لِيَرْسُم مَشْهَدا مَشْحُونا بِقَسْوَة الَّذِينَ نَسُوا الله، وَاِنْتِفَاءَ تَأَثُّرهمْ بقوارعِ القُرآنَ، وَأُخْرَى تَعَجَّبَا مِنْ تَصَلُّبهم فِي الضَّلَّال، فَجَاءَ بِلَفْظِ «الجَبَل» مِثَال لِأُشِد الأَشْيَاء صَلَابَة، وَقْلَة تَأْثُره بِمَا يَقْرَعهُ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَوْ كَانَ المُخَاطِب بِالقُرآن جَبَلا، وَكَانَ الجَبَل يَفْهَم الخِطَاب؛ لتَأَثّر بِخِطَاب القُرآن تَأَثُّرا نَاشِئًا مِنْ خَشْيَةِ الله، خَشْيَةً تُؤْثِرهَا فِيهُ معاني القُرآن، وَتَجْعَلهُ فِي حَالَةِ الخُشُوع وَالتَّصَدّع [44].

المبحث الثاني: الفاصلة المتقاربة

وهي الفاصلة التي تختلف في حرف رويِّها وتتقارب فيه[45]، وتسمى ذات المناسبة غير التّامة[46]، مثل تقارب النون والميم في قوله تعالى:﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[47]

الرَّحِيمُ	**يُشْرِكُونَ**
ا ـَ ر / ر ـَ / حيم	ي ـُ ش / ر ـِ / كُون

(مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

فَالْفَاصِلَتَانِ «**الرَّحِيمُ– يُشْرِكُونَ**» مُتَّفِقَتَانِ فِي عَدَد المقَاطِع وَنوْعهَا، وَمُخْتَلِفَتَانِ فِي حَرْفِ الرَّوِيّ، وَالْمِيم وَالنُّون كَثُرَ وُرُودهمَا فِي فَوَاصِل القُرآن الكَرِيم؛ لِتُقَارِبهُمَا فِي صَفَّة الجَهْر وَالغُنَّة، فَهُمَا تَقعان فِي إِطَارِ الأَصْوَات الشَّدِيدَة مِنْ جَانِب، وَالأَصْوَات الرِّخْوَة مِنْ آخر؛ لتشابهما فِي جَرْيَانِ الهَوَاء، وَخُرُوجهُ حُرّا طَلِيقا مِنَ الأَنْف عِنْدَ النُّطْق بِهُمَا، بَدَلا مِنْ خُرُوجِهِ مُنْفَجِرا مِنَ اللِّثَة، وَالشَّفَتَيْنِ بَعْدَ الوَقْفَة، بِالمُقَارَنَة مَعَ بَقِيَّة الأَصْوَات الشَّدِيدَة ؛ لِذَلِكَ يَتَوَسَّطَانِّ بَيْنَ الشِّدَّة وَالرَّخَاوَة [48].

وَالفَاصِلَتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تُمَثِّلَان ذِكْر صَفَّاته تَعَالَى، مَاهُوَ مُخْتَلِف التَّعَلُّق، وَالآثَار لِلْفَرِيقَيْنِ، حَظّ مَا يليق بِهِ مِنْهَا، وتناغمًا بَيْنَ الإِيقَاع وَالمُعَنَّى مِنْ جِهَة أُخْرَى؛ بِلِحَاظ خَاتِمَة كُلّ آيَةٍ مِنْهُمَا؛ إِذْ خُتِمَت الْأُولَى بِفَاصِلَة«**الرَّحِيمُ** »؛ لِتَنَاسَب هَذِهِ الصَّفَّة العَظِيمَة مَعَ طَائِفَة مِنْ عَظِيم صِفَات الله، ذَات الآثَار العَدِيدَة فِي تَصَرُّفَاتِه المُنَاسِبَة؛ لِغَرَض السُّورَة بِشَكْل عَام، وَالآيَة بِشَكْل خَاص، فَجَاءَتْ الفَاصِلَةُ بِنَغْمٍ هَادِئٍ مِلْؤهُ الحنو؛ لِتَزِيد فِي تَعْرِيف المُؤْمِنِينَ، بِعَظْمَته المُقْتَضَيَة مِنْ خَشْيَتِهِ، فَضْلًا عَنِ الصَّفَّاتِ الحُسْنَى المُوجِبَة لِمَحَبَّته [49].

وَاخْتَتَمَت الثَّانِيَة بِفَاصِلَةِ «**يُشْرِكُونَ**» ذَات الجَرَس الثَّقِيل؛ لِيَعْكِس زِيَادَةً فِي إِرْهَابِ المُعَانِدِينَ المُعَرَّضِينَ مِنْ صَفَّات بَطْشه وَجَبَرُوته، وَلَتَضَمُّنِهَا مَنَّة عَظِيمَة، وَهِي مَنَّة الفَتْح الوَاقِع، وَالفَتْح المُيَسَّر فِي المُسْتَقْبَل، لَاجرمَ أَنَّهُ حَقِيقٌ، بِأَنْ يَعْرُفُوا جلائلَ صَفَّاته، الَّتِي لِتَعَلُّقَاتهَا آثَار فِي الأَحْوَال الحَاصِلَة، وَالَّتِي سَتُحَصِّل مِنْ هَذِهِ الفُتُوح؛ وَلِيَعْلَم المُشْرِكُونَ وَالكَافِرُونَ مِنَ اليَهُود، أَنَّهُمْ مَا تَعَاقَبَت هَزَائِمهُم، إِلَّا مِنْ جرّاء كَفَرهُمْ، فَالفَاصِلَة القُرآنِيَّة أَدَاة صَوْتِيَّة، تُؤَدِّي دَوْرا دَلَاليا ضِمْنَ سِيَاق النَّصّ القُرآنِيّ، يُنَاسِب مَقَام العِظَمَة وَالجَبَرُوت[50].

أمّا اختلاف عدد المقاطع، فقد ورد في قوله تعالى:﴿ **كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾[51]

أَلِيم	**الْعَالَمِين**
أ ـَ / لِيم	أ ـَ ل/ ع ـَ ا/ لـ ـَ / مِين

أَلِيم: (مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

الْعَالَمِين: (مقطع قصير مقفل + مقطع طويل مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

فَفِي قَوْله تَعَالَى نُلَاحِظ اِخْتِلَاف الفَاصِلَتَيْنِ؛ فَفِي الأُوْلَى فِي قَوْله: «**أَلِيم**» أَنَّ صَوْتَ المِيم جَاءَ بِجَرَسٍ مُدَوِّي، وَمُنَبِّه، وَمُحَذِّر، عَنِ العِقَاب النَّاتِج عَنِ الجَهْل وَالإِعْرَاض، فَهُم ذَاقُوا سُوء أَعْمَالهمْ فِي الدُّنْيَا بِالجَلَاء، وَمَا فِيهُ مِنْ مَشَقَّة عَلَى الأَنْفُس وَالأَجْسَاد، وَلِهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الآخِرَةِ عَلَى الكَفْرِ[52].

بَيْنَمَا فِي الثَّانِيَة تَنْسَجِم الفَاصِلَة« **العَالَمِين**» مَعَ صَوْت النُّون، وَهُوَ يضْفِي نَغْمَةً تُوحِي، بِخَوْف جَمِيعَ المَخْلُوقَات مِنْ رَبّ العَالَمِينَ، ومَكْر الشَّيْطَان، وَخِذْلَانه، وَتبَرّئه مِنَ الإِنْسَان، الَّذِي يَسْتَجِيب لَهُ من جانبٍ آخر، إِذْ قَال لِلْإِنْسَان فِي الدُّنْيَا « اكْفُر»، فَلَمَّا كَفَر وَاِسْتَمَرّ عَلَى الكفْر، وَجَاء يَوْم الحَشْر، وَاِعْتَذَر بِأَنَّ الشَّيْطَان أَضَلّهُ، قَال الشَّيْطَان: لِقَرِينهُ مِنَ الإِنْس، إِنْي بَرِيءٌ مِنْكَ، طَمَعًا فِي أَنْ يَكوُن ذَلِكَ مُنَجّيه مِنَ العَذَابِ، وَهَذِهِ المُحَاجَّةُ لَا تقْع إِلَّا فِي يَوْم الجَزَاء، وَبَعْدَ مَوْت الكَافِر عَلَى الكُفْرِ دُونَ مَنْ أَسْلَمُوا[53].

المبحث الثالث: الفاصلة المفردة

هِي الفَاصِلَةُ الَّتِي لَمْ تَتَمَاثَل حُروف رَوِيّهَا وَلَمْ تَتَقَارَبْ[54] كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ **وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾[55]

قَدِيرٌ **الْعِقَابِ**

قـ َ / دِير أ َ ل/ عـ ِ / قاب

قَدِير: (مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

الْعِقَابِ: (مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مقفل)

فَالْفَاصِلَتَانِ « **قَدِير، الْعِقَابِ**» مُخْتَلِفَتَانِ فِي عَدَد المُقَاطِع وَنَوْعهَا، وَفِي حَرْف الرَّوِيّ، فَهُمَا تَقُعَّان فِي إِطَار الأَصْوَات الشَّدِيدَة لِجَرْيَانِ الهَوَاء، وَلَكِنَّ خُرُوج صَوْت الرَّاءِ مُنْفَجِرًا مِنَ اللِّثَة، أَمَّا البَاءَ فَمَنْ الشَّفتَيْنِ بَعدَ الوَقْفَةِ، بِالمُقَارَنَةِ مَعَ بَقِيَّةِ الأَصْوَات[56]، وَقَدْ اِشْتَرَكَ فِيهُمَا اللَّفْظ وَالعَبَّارَة، وَالمُعَنَّى وَالمَدْلُول، وَالإِيقَاعَات المُوسِيقِيَّة لِمُقَاطِع الآيَة؛ لِتُوضِح حُكْمًا عَامًّا حَوْلَ الغَنَائِم الَّتِي يحَصل عَلَيْهَا المُسْلِمُونَ، بِدُونِ حَرْبٍ وبِعُنْوَان الفَيْء، وَمَعَنَاهُ الرُّجُوع وَإِطْلَاق كَلِمَة « **فَيْء**» عَلَى هَذَا اللَّوْن مِنَ الغَنَائِم؛ لَعَلَّهُ بِاعْتِبَار أَنَّ الله سُبْحَانَهُ قَدْ خَلَق هَذِهِ النَّعَم، وَالهِبَات العَظِيمَة فِي عَالَم الوُجُود، فِي الأَصْل لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى رَأْسهم الرَّسُول الأَعْظَم، الَّذِي هُوَ أَشْرَف الكَائِنَات، وَبِنَاء عَلَى هَذَا؛ فَإِنَّ الجَاحِدَيْنِ لِوُجُود الله، وَالعَاصِينَ لَهُ، بِالرَّغْم مِنْ إمتلاكهم لِلبَعْض مِنْ هَذِهِ النَّعَم، بِمُوجِب القَوَاعِد الشَّرْعِيَّة وَالعُرْفِيَّة، إِلَّا أَنَّهُم يَعْتَبِرُون غَاصِبَيْنَ لَهَا، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ عَوْدَة هَذِهِ الأَمْوَال إِلَى أَصْحَابهَا الحَقِيقِيَّيْنَ، وَهُم المُؤْمِنُونَ، يُسَمَّى « **فَيْئًا**» فِي الحَقِيقَة [57].

ثُمَّ أَنَّ الْآيَةَ قَدْ اخْتَتَمتْ بِفَاصِلَة الرَّاءِ؛ لِتُعْطِي دَلَالَات تُنَاسِب صَفَّة الرَّاءِ التَّكْرَارِيَّة، فَضْلا عَنْ قُوَّةِ اسْمَاعهَا، وأَنَّ إِعَادَة عَيْن العِبَارَة الأَوْلَى« مَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»، جَاءَتْ؛ لِزِيَادَة التَّقْرِير وَلِتُؤَكِّد أَنَّ هَذِهِ الغَنَائِم، لَيسَتْ كَبَاقِيّ الْغَنَائِم الْحَرْبِيَّة، الَّتِي يَكُونّ خُمُس مِنْهَا فَقطُّ تَحْتَ تَصَرّف الرَّسُول وَسَائِر الْمُحْتَاجِينَ، وَالْأَرْبَعَة الأَخْمَاس الأُخْرَى لِلْمُقَاتِلِينَ، وَإِنَّمَا جَمِيع الغَنَائِم تَرْجِع لِرَسُول الله، فَلَا يَفْهَم مِنْ ذَلِكَ، أَنْ يَصْرِفهَا جَمِيعًا فِي مَوَارِده الشَّخَصِيَّة، وَإِنَّمَا أَعْطَيْت لَهُ؛ لِكَوْنهُ رَئِيسًا لِلدَّوْلَة الإِسْلَامِيَّة، وَخَاصَّة كَوْنه المتصدّي؛ لِتَغْطِيَة حَاجَات المُعْوِزِينَ؛ لِذَا فَإِنَّ القِسْمَ الأَكْبَر يصْرِف فِي هَذَا المَجَال، بَعْدَ تَحَقُّق الإِنْتِصَار عَلَى عَدُوّ قوّيّ، وَشَدِيد كَيَهُود بَنِي النَّضِير، وَذَلِكَ بِالمَدَد الإِلَهِيّ الغَيْبِيّ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ قَادِر أَنْ يُذِلّ الأَقْوِيَاء، وَيُسَلِّط عَلَيْهُم فِئَة قَلِيلَة، تَوَجُّه لهُم ضَرْبَات موجِعَة، وَتسْلب جَمِيع إِمْكَانَاتهم[58].

ولم ترد في سورة الحشر الفاصلة المتوازية التي تقوم على تماثل الوزن واختلاف حرف الروي[59]، نحو: «اليقين– الجحيم»، كقولهِ تعالى: ﴿**كَلَّا لَوْتَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**﴾ [60].

وبنيت الفاصلة في سورة الحشر كما هو واضح من أربعة أحرف، وهي: ((الميم، الراء، الباء، النون)) وكان عدد الآيات التي تنتهي بها كالآتي:

الميم = خمس فواصل.

الراء = ثلاث فواصل.

الباء = فاصلتان.

النون = أربعشرة فاصلة.

وَيَذْهَبُ مُعْظَمُ الأصواتيينَ العَرَبَ المَعَاصِرَيْنَ إِلَى أَنَّ مَخْرَجَ « الرَّاءِ، النُّون، وَاللَّام » وَاحِدٌ وَتُسَمَّى أَصْوَاتٌ لثَوِيَّةٌ[61]، وَالعَيْن نُعِتَتْ بِالبَيْنِيَّةِ؛ لِوُجُود عَلَاَّقَة الاِتِّحَاد ورمزها:(U)، الَّتِي تَرْبُطهَا مَعَ الأَصْوَات الَّتِي يَخْرُج مَعَهَا الهَوَاء حُرّا،كالمِيمِ وَالنُّون وَاللَّام وَالرَّاءَ، بَيْنَمَا مَعَ الأَصْوَات الرِّخْوَة، فَالعَلَاَّقَة خَالِيَة(فاي)؛لإِحْتِوَائهَا عَلَى شبة الاِبْتِعَاد عَنْ هَذِهِ الأَصْوَات[62].

وأيْضَا نَجِدُ صَوْتِيَّ المِيم وَالنُّون، تَشْتَرِكَانّ مَعَ الحَرَكَات الَّتِي يَخْرُج مَعَهَا الهَوَاء حُرّا، بَيْدَ أَنَّ الفَارِقَ هُوَ: أَنَّ هَوَاءَ الحَرَكَات يَخْرِجُ مِنَ الفَمِ، أمّا هَوَاء المِيم وَالنُّون مِنَ الأَنْف[63].

وَبِلِحَاظ المُقَاطِع المُغْلَقَة، نَجْدُ أَنَّ لِلْفَاصِلَة عَلَاَّقَةً وَثِيقَةً مَعَ مُقَاطِعِ الآيَةِ، الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا مِنْ حَيْث تَمَاثُل، أَوْ تَقَارُب حَرْف الرَّوِيّ، فَالرَّاء وَالنُّون وَالمِيم وَالعَيْن فَضْلًا عَنْ أخوّاتِهَا المُتَوَسِّطَة بَيْنَ الشِّدَّة وَالرَّخَاوَة وَالَّتِي جَمْعَتُهَا بـ « عُيُون مَرال »، وَ« لَمْ يَرْعَونَا » عِنْدَ اِبْن جَنّيّ ت392هـ[64]، تَتَّفِق مَعَ الفَاصِلَة القُرآنِيَّة، فِي وُرُودهَا دَاخِل الآيَة، وَأَخَذْت أَمْثِلَةً مُتَنَوِّعَة مِنْ سُورَة الحَشْر لِبَيَان ذَلِكَ .

1. في قوله تعالى :﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[65]

سـ َ بـ / بـ َ / حـ َ / لـ ِ لـ / لـ َ / هـ ِ / مـا / فـ ِ يـ /ا َ سـ/ سـ َ / مـا / و ا / تـ ِ / و َ / مـا / فـ ِ يـ / أ َ لـ/ أ َ ر/ ضـ ِ / و َ / هـ ُ / و َ / أ َ لـ/ عـ َ / زـ ِ / يـ ِ ز / أ َ لـ/ حـ َ / كـ ِ / يـ ِ م

جَاءَتْ فَاصِلةُ الآيةَ بِحَرْفِ"المِيم"، أَمَّا المقَاطِع المُغْلَقَة، فَقَدْ اِنْتَهَت بِالحُروف « ب، ل، ي، س، ي، ل، ر، ل، ز، ل، م »، أَمَّا الألف كَونهَا فَتْحَةً طَوِيلَةً؛ فَهِي تَدَخُّلُ ضِمْنَ المَقْطَع المَفْتُوح، وَلَيْسَ المُقْفَل؛ لأنّ مِنْ وَجْهَة نَظَر مِعْيَار البَيْنِيَّة، عِنْدَ سِيبوِيّهُ وَغَيْره بِقَوْلهم: ذَلِكَ أَنَّ الألف هُنَا حَرَكَة خَالِصَة، وَهِي الفَتْحَة الطَّوِيلَة، وَالكِلَاَم فِي هَذَا البَاب، كُلَّهُ مُنْصِب عَلَى مَجْمُوعَة مِنَ الأَصْوَات الصَّامِتَة [66].

وَنَجْدُ أَنَّ اللَّام تَكَرَّرَتْ أَرْبَع مَرَّاتٍ والياء مَرَّتَيْنِ؛ ذَلِكَ أَنَّ طَرِيقَة خُرُوج هَوَائهمَا عِنْدَ النُّطْقِ، تَقْرَبهُمَا مِنَ الأَصْوَات المُتَوَسِّطَة، وَالَّتِي تَجَمُّع فِي عِبَارَة: « عُيُون مرال، أو لَمْ يَرْعَونَا»؛ لِقُوَّة الوُضُوحِ السَّمْعِيّ فِيهَا، مِمَّا جَعَلَ بَعْض البَاحِثِينَ يُسَمُّوهَا بِالأَصْوَات «الرَّنَّانَة» أَوْ« الرَّنينِيَات » وَهِي: «اللَّام وَالنُّون وَالْمِيم وَالرَّاءَ والواو»[67].

فَالحُروفُ الَّتِي أَشِرنَا إِلَيْهَا، مُشْتَرَكَة فِي الوُضُوحِ السَّمْعِيّ وَالبَيَان، فَهِي تَسْتَمِدُّ نَغْمَتهَا وَجَرَسهَا مِنْ طَبِيعَة الأَصْوَات، وَمُنَاسَبَة الإِيقَاعَات المُوسِيقِيَّة لِمُقَاطِع السُّورَة وَفَوَاصِلهَا، فَابتَدَأَتْ الآيَةُ فِي تَعْبِير يُنَاسِب لَفْظهُ مَدْلُولهُ، وَفِي مَشْهَدٍ يتلائم مَع الفَاصِلة، وَهُو يُبَيّن قِصَّة إِخْرَاج الله لِلَذِين كَفَّرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَاب مِن دَيَّارِهِم، وَإِعْطَائهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ، المَسْبَحَيْنَ بِحَمْده، المُمَجِّدِينَ لِأَسْمَائه الحُسْنَى؛ فَهُوَ العَزِيز الحَكِيم، القُوّيّ القَادِر عَلَى نَصْرِ أَوْلِيَائه، وَسَحْقِ أَعْدَائه، وَالحَكِيم فِي تَدْبِيره وَتَقْديره[68]

2. في قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[69]

ذا/ لـ ِ/ كـ َ/ بـ ِ/ أ تـ / نـ َ/ هـ ُم / شـ َ قـ/ قـ ٌل/ لا / هـ َ/ و َ/ ر َ/ سـ ُو / لـ َ/ هـ ُ/ و َ/مـ تـ / يـ ُ/ شـ َ قـ / قـ ِل / لا / هـ َ/ فـ َ/ أ َ نـ /نـ لـ / لا / هـ َ/ شـ َ/ د ِ يـ / د ُ/ ا َ لـ / عـ ِ/قاب

وفي هذه الآية الكريمة جاءت الفاصلة بصوت الباء، والمقاطع المغلقة انتهت بالحروف « ن، م، ق، ل، و، ن، ق، ل، ن، ل، ي، ل، ب »،وقد اشتركت الباء مع النون والميم والقاف اللام في صفة الجهر، والجهر: هو تذبب واهتزازا في الأوتار الصوتية، خلال النطق بصوت معين، مع منع جريان النفس معها[70]

أمّا القاف بصورة خاصة، فقد اشتركت مع الباء في الصفات الصوتية نفسها،كالقلقلة والجهر والشدة والانفتاح،فهو يتطلب اهتزازا في الأوتار الصوتية عند نطقه؛ لأن نتاج القاف من أقصى اللسان مع استعلائه، وما يقابله من الحنك العلوي، بينما نتاج الباء مابين الشفتين بانطباقهما، أما ما يميزه،فهو الانفجار والاهتزاز، أي:يتميز بانسداد مخرج الحرف عند النطق به مما يمنع تدفق الهواء، ليُحدث اهتزازا وانفجارا عند السكون[71].

فَكَأَنَّ الآيَة بِهَذِهِ الأَصْوَات تُمَثِّلُ إِنْذَارًا وَتَنْبِيهًا؛ لِلَذِين كَفَّرُوا مِنْ أَهْل الكِتَاب، فَهُمْ يَرُومُونَ لِلْوُقُوفِ مُعَانِدِينَ، وَمُتَبَجِّحِينَ أَمَامَ اللهِ وَرَسُلِهِ؛ لِيَتَعَرَّضُوا لِغَضَبِه وَعِقَابِهِ، بِسَبَب مَشَاقَّتهمْ لِهُمَا، مُتَنَاسِين أَنَّ اللهَ أَشَدُّ المُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِع العِقَاب وَالعَذَاب [72]، وَتَأْكِيدا لَمَّا ذُكِرَ، فَأَنَّ دُخُول هَذِهِ الأَصْوَات فِي المَقْطَعِ المُقْفَل، وَبِمَا تَحَمُّله مِنْ قُوَّةِ الإِسْمَاعِ، وَالتَّأْثِير فِي المُتَلَقِّي، كَأَنَّهَا تُوحِي بِشِدَّة عِقَاب الله، وَإِحَاطَة أَهْل الكِتَاب بِعَذَابه [73]

3. وفي قوله تعالى تنزيها لله سبحانه عن الشرك والشركاء: ﴿**وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ**﴾[74]

و َ/لـ َ و/ لا / أ تـ / كـ َ/ تـ َ/ بـ َ/ا َ لـ / لا / هـ ُ/ عـ َ/ لـ َ يـ/ هـ ِ مـ/ أ َ لـ / جـ َ/لا/ء :/ لـ :/ عـ َ ذ / ذ َ/ بـ َ/ هـ ُ مـ / فـ ِي/ ا ُ د / د ُ ذ/ يا/ و َ/ لـ َ/هـ ُ مـ / فـ ِ يـ/ أ َ لـ / ا َ/ خـ ِ/ ر َ/ ة ِ/ عـ َ/ ذا/ بـ ُ / ا َ ذ / نار

والمقاطع المغلقة انتهت بالحروف« و، ن، ل، ي، م، ل، ذ، م، ي، د، ن، م، ي، ل، ر»، ولكن إذا قَطَّعت بقية الآيات في سورة الحشر، وجدت سيطرة المقاطع المقفلة المنتهية بـ « الباء واللام والنون والميم والياء والواو والراء »، والنون أكثرها ورودًا؛ لتمايزها بقوة الإسماع، الذي يزيد من روعة موسيقى النص ونغماته[75].

وبدت الحروف في النص واضحة منسجمة مع دخول الحرفان«ذ، د»فهذا دأب السورة، و«ذ، د» حرفان شديدان، يتكونان من حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق، فينضغط الهواء خلف ذلك الموضع، ثم ينطلق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا، فالذال من الحروف اللثوية ومخرجه من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والدال من الحروف النطعية ومخرجة من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويشتركان في صفة الجهر والإصمات[76].

وكأن تنوع الأصوات واختلاف صفاتها مع ما تحمله من دلالات، جاء منسجما مع عقوبة الجلاء، والمتضمنة بأنْ يأخذ المسلمين أراضي اليهود، وديارهم، وحوائطهم دون إتلاف من نفوس المسلمين، مما لا يخلو منه القتال؛ لأنَّ اللهَ أراد استبقاء قوة المسلمين لما يستقبل من الفتوح، فلم يكن الجلاء لقصد اللطف بهم وكرامتهم، وإنْ كانوا قد آثروه على الحرب، ومن جانب آخر، لو لم يعاقبهم الله بالجلاء، لعاقبهم بالقَتل والأسر؛ لأنهم

استحقّوا العقاب، فلو لم يقذف في قلوبهم الرعب حتى استسلموا، لعاقبهم بجوع الحصار، وفتح ديارهم عنوة فعذبوا قتلًا وأسرًا[77].

و((المراد بالتعذيب: الألم المحسوس بالأبدان بالقتل والجرح والأسر والإهانة، وإلاّ فإن الإخراج من الديار نكبة ومصيبة لكنها لا تدرك بالحس وإنما تدرك بالوجدان))[78].

4- في قوله تعالى: ﴿**لَئِن أُخْرِجُوا لَ ايَخْرُجُونَ مَعَهُم وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُم وَلَئِن نَّصَرُوهُم لَيُوَلُّنّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ**﴾[79]

لـ ِ /ئـ ِذ/ لا / أ ُخـ / ر ِ / جـ ُ و / لا / يـ َ خـ /ر ُ / جـ ُ و/ نـ َ / مـ َ / عـ َ / هـ ُم/ و َ / لـ َ/ئـ ِذ / قـ ُو/ تـ ِ / لـ ُ و/ لا/ يـ َ نـ / صـ ُ / ر ُ و / نـ َ / هـ ُم/ و َ / لـ َ/ئـ ِذ / نـ َ / صـ َ / ر ُو/ هـ ُم/ لـ َ /يـ ُ / و ُ لـ/ لـ َ نـ/ نـ َ / أ لـ / أ ِد/ با / ر َ / ثـ ُ مـ / مـ َ / لا / يـ ُنـ/ صـ َ / رُون.

فالفاصلة القرآنية في هذه الآية جاءت بصوت النون، والمقاطع المغلقة انتهت بالحروف« ن، خ، و، خ، و، م، ن، و، و، ن، و، م، ن، و، م، ل، ن، ل، د، م، ن، ن »، ونجد أنّ النون وردت سبع مرات والميم ست مرات؛ لتضفي هذه الأصوات نغمة توحي بدخول الرعب والهلع في قلوب المنافقين وإقلاق بالهم؛ بسبب كذبهم وإحاطتهم بالمكر والدهاء، فقد سلم اليهود لهم تسليمًا مطلقًا، فكانوا مصدرا آلامهم تارة، وتثبيتا لرسولنا الكريم والمؤمنين من بأسهم تارة أخرى، فطبيعة تعامل المنافقين معروفة حتى يومنا هذا في الدولة الإسلامية مع مختلف الفصائل المعادية للإسلام، يَعِدُونهم ثم لا يخرجون معم ولا ينصرونهم[80].

وإذا أمعنى النظر إلى المقاطع المغلقة، لمسنا علاقة وثيقة بين الفاصلة القرآنية والحروف التي تجمعها عبارة «عيون مرال»؛ فهي أصوات يخرج هواؤها من غير عائق[81]، وهي من أكثَر الأصواتِ توظيفًا في الروي أعني النون، واللام، والميم، والراء ثم... والعين، وقد أُختيرت هذه الأصوات في الروي لقوة إسماعها المفضي روعة على موسيقى الشعر ولحن الإنشاد[82]، فضلا عن تقليل الجهد بلحاظ المقاطع المغلقة لأنها تأتي نهاية السلسة الكلامية، على خلاف المقاطع المفتوحة، فكلما بدأنا بمقطع مفتوح كلما زاد الجهد في مد الصوت؛ ليتناسب مع بداية السلسة الكلامية، مكونا علاقة طرديه، فارتفاع أصوات النص وانخفاضها تخلق تناسبا موسيقيا ترتضيه الأذن وتألفه[83].

وهذه الآيات القرآنية المختارة والتي تبركنا بإيرادها، أضفى عليها الملحوظ الصوتي موسيقاه الخاصة، فعاد القول بصوتياتها من جملة أسرارها الجمالية، والتأكيد على تناغمها الإيقاعي من أبرز ملامحها الفنية، وهي ميزة ناصعة من مزايا فواصل الآيات باعتبار العبارات؛ لتنبه من الغفوة والغفلة، وتدفع إلى الاعتبار والعظة، وتزيد من البصيرة والتدبر[84].

الخاتمة

1- إنّ للفاصلة قيمة صوتية وجمالية ترتبط بموسيقى النص، واستنطاق دلالاته فقد رسمت مشهد يبين خوف اليهود والمنافقين من المؤمنين لا من الله متناسين قدرة الله ومشيئته.

2- للفاصلة علاقةً وثيقة مع مقاطع الآية التي تنتمي إليها من حيث تماثل أو تقارب حرف الروي،فضلا عن ختم كلمة المقطع من الفاصلة، بصيغة اسم الفاعل والجملة الفعلية الدلالة على الاستمرار والثبات؛ لتثبت لكلا الفريقين صفاتهمولتحقيق التوازن.

3- تنوع المقاطع الصوتية في سورة الحشر بحسب تنوع دلالاتها، إذ يغلب المقطع المغلق؛ لاحتواء السورة على الأحكام الربانية القاطعة التي لا جدال فيها،كإثبات الربوبية وتوحيد الألوهية، وحكم الفيء.

4- تبدو في السورة وحدة موضوعية تدور حول الوعيد لليهود والمنافقين لإنكارهم صفات الله من التوحيد والكمال.

5- إنَّ التوافق الحركي للأصواتِ يهدفُ إلى الاقتصاد في الجهد العضلي؛ فالمقطع المغلق، يقلل الجهد ويخفض المد، ويشيعُ التوازنَ الصوتيّ، الذي يسهمُ في تشكيل الإيقاع، وموسيقى النص القرآني، عِبْرَ ظاهرة الفاصلة معه، بعكس المقطع المفتوح الذي يتطلب جهدا في الكمية لا يناسب ونهاية السلسلة المنطوقة.

6- ابتدأت السورة واختتمت بحقيقة التسبيح المستمرة من كل ما في الوجود لله، ويصفه سبحانه بصفات ذات علاقة لطيفة بموضوع السورة وأنَّ كلّ ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له، وإقرارا بربوبيته، وإذعانا لطاعته.

الهوامش:

(1) ينظر: من أسرار اللغة : 193 . 194.

(2) المعجم الوسيط (مادة : فصل) : 691/2

(3) الإتقان : 262/2

(4) المصدر نفسه : 264/2

(5) البناء الصوتي في البيان العربي : 74

(6) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم : 41

(7) التصوير الفني في القرآن:86.

(8) المصدر نفسه :103.

(9) ينظر: البيان في روائع القرآن :1/ 202.

(10) ينظر: التقابل الجمالي في النص القرآني: 134.

(11) جمهرة اللغة 12/2.

(12) خصائص الحروف العربية، ومعانيها: 242.

(13) المدخل إلى علم الأصوات : 202

(14) دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: ١٥ .

(15) ينظر: تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة : ٥7.

(16) المدخل إلى علم الأصوات: 207، الأصوات اللغوية:134، علم الأصوات:510-511، المنهج الصوتي للبنية العربية:40، البيان في روائع القرآن: 1/ 178.177، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: 129.

(17) المدخل إلى علم الأصوات : 207

(18) المعجم الوسيط :853/2

(19) ينظر : البرهان : 72/1 .75، الإتقان :281/2

(20) البرهان : 75/1

(21) سورة الحشر 13-14

(22) ينظر:المدخل إلى علم الأصوات : 199 .200

(23) ينظر: في ظلال القرآن 159/7، والمحرر الوجيز 335/6-336

(24) ينظر : البرهان : 1/ 75

(25) سورة الحشر 19-20

(26) ينظر:التحرير والتنوير 4/15-6.

(27) ينظر: تهذيب اللغة 169/3.

(28) ينظر: في ظلال القرآن 171/7.

(29) سورة الحشر 8-9.

(30) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل 188/18-190.

(31) ينظر: المصدر نفسه.

(32) ينظر: المحرر الوجيز 332/6.

(33) ينظر : البرهان : 1/ 76.

(34) سورة الحشر 2-3.

(35) ينظر:المدخل إلى علم الأصوات : 199 .200

(36) ينظر: في ظلال القرآن 159/7.

(37) ينظر: تهذيب اللغة 194/1، ولسان العرب 190/4.

(38) ينظر: الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل163/18-166.

(39) سورة الحشر 20-21.

(40) ينظر: البرهان : 1|68.

(41) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد 294/6.

(42) ينظر: الكتاب : 2|298.

(43) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 306/6

(44) ينظر: التحرير والتنوير 14/15.

(45) ينظر : البرهان : 74/1

(46) ينظر: الفاصلة في القرآن 146-147.

(47) سورة الحشر 22-23.

(48) ينظر: الكتاب، ج 4 / ٥3، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي، ج 3 / ٢٦١.

(49) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل 285/5.

(50) ينظر: التحرير والتنوير 15/15.

(51) سورة الحشر 15-16.

(52) ينظر: في ظلال القرآن 169/7.

(53) ينظر: التحرير والتنوير 9/15.

(54) ينظر : الفاصلة في القرآن 148.
(55) سورة الحشر 6-7.
(56) ينظر: الكتاب، ج 4 / 435، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي، ج 3 / 261.
(57) ينظر: تفسير مجمع البيان389/9، والأمثل في كتاب الله المنزل 177/18-179
(58) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 298/6.
(59) ينظر : البرهان : 76/1
(60) سورة التكاثر 5-6.
(61) ينظر : المدخل إلى علم الأصوات : 86
(62) علم الأصوات : 353
(63) ينظر: علم الأصوات : 358
(64) ينظر: سر صناعة الإعراب :61/1
(65) سورة الحشر 1
(66) ينظر: سر صناعة الإعراب 19/1، وعلم الأصوات : 356
(67) ينظر:علم الأصوات: 353
(68) ينظر: في ظلال القران 159/7.
(69) سورة الحشر4
(70) ينظر : سر صناعة الإعراب : 64/1، والمفصل في صنعة لإعراب : 547
(71) علم الأصوات : 361 . 362
(72) ينظر: الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل 169/18، وفي ظلال القرآن 160/7.
(73) ينظر : مناهج البحث في اللغة : 101
(74) سورة الحشر : 3.
(75) ينظر: علم الأصوات إبراهيم أنيس :359
(76) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات :110-111
(77) ينظر: في ظلال القرآن 160/7، والتحرير والتنوير 483/14، والأمثل في تفسيركتاب الله المنزل 169/18.
(78) التحرير والتنوير 483/14.
(79) سورة الحشر: 12.
(80) ينظر: التحرير والتنوير 3/15، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل 200/18-201
(81) ينظر: علم الأصوات : 353.
(82) ينظر: المصدر نفسه :359
(83) التنغيم اللغوي في القرآن الكريم (سمير إبراهيم) :159.
(84) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن الكريم 160

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت911هـ)، تحقيق:سعيد المندوب،دار الفكر، لبنان، ط1، 1996م.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت).
3. أصوات اللغة العربية بين الفصحي واللهجات: د. رمضان عبد التواب، مكتبة بستان المعرفة، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006م.
4. الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1971م.
5. الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار النشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران، 1988م
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت 685هـ)، تحقيق: محمدعبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
7. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبه الحسني (ت224هـ)، تحقيق احمد عبد الله القرشي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ- 2002م.
8. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.
9. البناء الصوتي في البيان العربي: محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية، ط1، (1408هـ . 1988م).
10. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د.تمام حسان، عالم الكتب،2002م.
11. التحرير والتنوير: الشيخ الطاهر،ابن عاشور،الدار التونسية للكتاب، تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تونس، 1984م.
12. التصوير الفني في القرآن: قطب، سيد، دار الشروق، ط 3، لبنان، 1403هـ/1985م.
13. التقابل الجمالي في النص القرآني، دراسة جمالية فكرية وأسلوبية، د.حسين جمعة، دار النمير، دمشق، ط1، 2005م.
14. تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 1، 1422هـ-2001م.
15. التنغيم اللغوي في القرآن الكريم : سمير إبراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (1421هـ-2000م) .

16. تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروتط1، 2001م
17. خصائص الحروف العربية، ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.
18. دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، يحيى عبابنة دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000م.
19. دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1963م.
20. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط1، 1985.
21. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي،(ت688هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. الصوت اللغوي في القرآن، د. محمد حسين الصغير،دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 2000م.
23. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم : نذير حمدان، دار المنايرة، جدة السعودية، ط1، (1412هـ-1991م).
24. علم الأصوات، د.كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، 2000م.
25. في ظلال القرآن : سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، ط:5، لبنان، 1286هـ/1967م.
26. الكتاب، سيبيويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(180هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، ط1، بيروت.
27. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711م)، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.
28. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي عبد الحق بن عطية (ت546هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1413هـ . 1993) .
29. المدخل إلى علم أصوات العربية :الدكتور غانم قدوري حمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد (1423هـ . 2002م)
30. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، مطبعة باقري، ط4، 1326هـ.
31. المفصل في صنعة الإعراب : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) تحـ : د.علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993م .
32. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس،مكتبة الانجلو المصرية، ط8، 2003م.
33. مناهج البحث في اللغة :، الدكتور تمام حسان، القاهرة، 1955 م
34. المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.